AIN SHAMS UNIVERSITY
مركز بحوث الشرق الأوسط
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
MERC

مجلة
بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحَكَّمَة
(مُعتمدة) شهريًا

العددمائة وثلاثة عشر
(يوليو 2025)

يصدرها
مركز بحوث
الشرق الأوسط

السنة الخمسون
تأسست عام 1974

الترقيم الدولي: (2536-9504)
الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

الآراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

ISSN 2536-9504

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة
متخصصة
في شؤون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري
www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCIf) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد مائة وثلاثة عشر (يوليو 2025)

تصدر شهريًا

السنة الخمسون - تأسست عام 1974

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط
(مجلة مُعتمدة) دوريَّة علميَّة مُحكَّمة
(اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية - جامعة عين شمس

MERC

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. غادة فاروق
نائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير **د. حاتم العبد**
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. السيد عبدالخالق، وزير التعليم العالي الأسبق، مصر
أ.د. أحمد بهاء الدين خيري، نائب وزير التعليم العالي الأسبق، مصر
أ.د. محمد حسام لطفي، جامعة بني سويف، مصر
أ.د. سعيد المصري، جامعة القاهرة، مصر
أ.د. سوزان القليني، جامعة عين شمس، مصر
أ.د. ماهر جميل أبوخوات، عميد كلية الحقوق، جامعة كفر الشيخ، مصر
أ.د. أشرف مؤنس، جامعة عين شمس، مصر
أ.د. حسام طنطاوي، عميد كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر
أ.د. محمد إبراهيم الشافعي، وكيل كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر
أ.د. تامر عبدالمنعم راضي، جامعة عين شمس، مصر
أ.د. هاجر قنديش، جامعة قرطاج، تونس
Prof. Petr MUZNY، جامعة جنيف، سويسرا
Prof. Gabrielle KAUFMANN-KOHLER، جامعة جنيف، سويسرا
Prof. Farah SAFI، جامعة كليرمون أوفيرني، فرنسا

إشراف إداري
أ/ أماني جرجس
أمين المركز

إشراف فني
د/ أمل حسن
رئيس وحدة التخطيط و المتابعة

سكرتارية التحرير

أ/ رانيا نوار — قسم النشر
أ/ شيماء بكر — قسم النشر

المحرر الفني
أ/ مرفت حافظ
مكتب المدير

تدقيق ومراجعة لغوية
وحدة التدقيق اللغوي - كلية الآداب - جامعة عين شمس

تصميم الغلاف أ/ أحمد محسن - مطبعة الجامعة

ترجى المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: د. حاتم العبد، رئيس التحرير merc.director@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:

البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

جامعة عين شمس - شارع الخليفة المأمون - العباسية - القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566

(وحدة النشر - وحدة الدعم الفني) موبايل / واتساب: 01555343797 (2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

الرؤيــة

السعي لتحقيق الريادة في النشر العلمي المتميز في المحتوى والمضمون والتأثير والمرجعية في مجالات منطقة الشرق الأوسط وأقطاره .

الرسالــة

نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة في مجالات الشرق الأوسط وأقطاره في مجالات اختصاص المجلة وفق المعايير والقواعد المهنية العالمية المعمول بها في المجلات المُحَكَّمة دوليًا.

الأهــداف

- نشر البحوث العلمية الأصيلة والرصينة والمبتكرة .
- إتاحة المجال أمام العلماء والباحثين في مجالات اختصاص المجلة في التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والقانون وعلم النفس واللغة العربية وآدابها واللغة الانجليزية وآدابها ، على المستوى المحلى والإقليمي والعالمي لنشر بحوثهم وإنتاجهم العلمي .
- نشر أبحاث كبار الأساتذة وأبحاث الترقية للسادة الأساتذة المساعدين والسادة المدرسين بمختلف الجامعات المصرية والعربية والأجنبية .
- تشجيع ونشر مختلف البحوث المتعلقة بالدراسات المستقبلية والشرق الأوسط وأقطاره .
- الإسهام في تنمية مجتمع المعرفة في مجالات اختصاص المجلة من خلال نشر البحوث العلمية الرصينة والمتميزة .

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير د. حاتم العبد

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

• أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
• أ.د. أحمد الشربيني	عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق	عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. السيد فليفل	عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
• أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
أ.د. أيمن فؤاد سيد	رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
• أ.د. جمال شفيق أحمد عامر	كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حمدي عبد الرحمن	عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. حنان كامل متولي	(قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. صالح حسن المسلوت	أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر - مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
• أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة	كلية الآداب - جامعة المنيا، ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
• أ.د. عاصم الدسوقي	عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
• أ.د. عبد الحميد شلبي	كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفاف سيد صبره	كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
• أ.د. عفيفي محمود إبراهيم	كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
• أ.د. فتحي الشرقاوي	نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
• أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز	عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
أ.د. محمد السعيد أحمد	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• لواء/ محمد عبد المقصود	رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
• أ.د. محمد مؤنس عوض	كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر	كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
• أ.د. مصطفى محمد البغدادي	كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
• أ.د. نبيل السيد الطوخي	رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي	كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقاً للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العلاّف — جامعة الموصل - العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة - الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود - السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت - الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب - سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد - العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastern Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

شروط النشر بالمجلة

- تُعنى المجلة بنشر البحوث المهتمة بمجالات العلوم الإنسانية والأدبية ؛
- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين ويتم التحكيم إلكترونيًا ؛
- تقبل البحوث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، **وترسل إلى موقع المجلة على بنك المعرفة المصري ويرفق مع البحث ملف بيانات الباحث يحتوي على عنوان البحث باللغتين العربية والإنجليزية واسم الباحث والتابعة والانتماء المؤسسي باللغتين العربية والإنجليزية، ورقم واتساب، وإيميل الباحث الذي تم التسجيل به على موقع المجلة** ؛
- يشار إلى أن **الهوامش والمراجع في نهاية البحث وليست أسفل الصفحة** ؛
- يكتب الباحث **ملخص باللغة العربية واللغة الإنجليزية** للبحث **صفحة واحدة فقط** لكل ملخص ؛
- بالنسبة للبحث باللغة العربية يكتب على برنامج **"word"** ونمط الخط باللغة العربية **"Simplified Arabic"** وحجم الخط **14** ولا يزيد عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن **25** سطر والهوامش والمراجع خط **Simplified Arabic** حجم الخط 12 ؛
- بالنسبة للبحث باللغة الإنجليزية يكتب على برنامج **word** ونمط الخط **Times New Roman** وحجم الخط **13** ولا يزيد عدد الأسطر عن 25 سطر في الصفحة الواحدة والهوامش والمراجع خط **Times New Roman** حجم الخط 11 ؛
- **(Paper)** مقاس الورق **(B5)** 17.6 × 25 سم، (Margins) الهوامش **2.3 سم** يمينًا ويسارًا، **2 سم** أعلى وأسفل الصفحة، ليصبح مقاس البحث فعلي **(الكلام)** 13×21 سم. (Layout) والتنسق: (Header) الرأس 1.25 سم، (Footer) تذييل 2.5 سم ؛
- **مواصفات الفقرة للبحث** : بداية الفقرة First Line = 1.27سم، قبل النص= 0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = (6pt) تباعد بعد الفقرة = (0pt)، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **مواصفات الفقرة للهوامش والمراجع** : يوضع الرقم بين قوسين هلالي مثل : (1)، بداية الفقرة Hanging = 0.6 سم، قبل النص=0.00، بعد النص = 0.00)، تباعد قبل الفقرة = 0.00 تباعد بعد الفقرة = 0.00، تباعد الفقرات (مفرد single) ؛
- **الجداول والأشكال:** يتم وضع الجداول والأشكال إما في صفحات منفصلة أو وسط النص وفقًا لرؤية الباحث، على أن يكون عرض الجدول أو الشكل لا يزيد عن 13.5 سم بأي حال من الأحوال ؛
- يتم التحقق من صحة الإملاء **على مسئولية الباحث** لتفادي الأخطاء في المصطلحات الفنية ؛
- مدة التحكيم 15 يوم على الأكثر ، مدة تعديل البحث بعد التحكيم 15 يوم على الأكثر ؛
- يخضع تسلسل نشر البحوث في أعداد المجلة حسب ما تراه هيئة التحرير من ضرورات علمية وفنية ؛
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر ؛
- تعبر البحوث عن آراء أصحابها وليس عن رأي رئيس التحرير وهيئة التحرير ؛
- **رسوم التحكيم للمصريين 650 جنيه، ولغير المصريين 155 دولار** ؛
- **رسوم النشر للصفحة الواحدة للمصريين 25 جنيه، وغير المصريين 12 دولار** ؛
- الباحث المصري يسدد الرسوم بالجنيه المصري (بالفيزا) بمقر المركز (المقيم بالقاهرة)، أو على حساب حكومي رقم : **(9/450/80772/8) بنك مصر (المقيم خارج القاهرة)** ؛
- الباحث غير المصري يسدد الرسوم بالدولار على حساب حكومي رقم : **(EG710001000100000004082175917) (البنك العربي الأفريقي)** ؛
- **استلام إفادة قبول نشر البحث في خلال 15 يوم من تاريخ سداد رسوم النشر مع ضرورة رفع إيصالات السداد على موقع المجلة** ؛
- **المراسلات :** توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: merc.director@asu.edu.eg

السيد الدكتور/ مدير مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية، ورئيس تحرير المجلة
جامعة عين شمس– العباسية– القاهرة – ج. م.ع (ص. ب 11566)
للتواصل والاستفسار عن كل ما يخص الموقع : محمول / واتساب: **01555343797 (+2)**
(وحدة النشر merc.pub@asu.edu.eg)

- ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: **www.mercj.journals.ekb.eg**

ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر.

جدول المحتويات

	عنوان البحث		الصفحة
	الدراسات القانونية		
1	دور مفوضي الدولة في إجراءات الإثبات	تامر محمد سعد	42-1
2	التوازن بين استخدامات الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان	فتحي عبد الله عمران	100-43
3	**خصوصية المسئولية المدنية لمراقب الحسابات (دراسة مقارنة)**	إيهاب عبده نفادي	128-101
	دراسات علم الاجتماع		
٤	منظمات المجتمع المدني وتمكين الشباب السعودي "دراسة ميدانية"	مناحي فالح خريزان	176-129
	دراسات علم النفس		
٥	فاعلية برنامج قائم على فنيات العلاج الجدلي السلوكي (**DBT**) لتنمية المناعة النفسية(**PIS**) لدى طلاب الجامعة ذوي الميول الانتحارية	نعمة سعيد مصطفى	226-177
	الدراسات التاريخية		
٦	بريطانيا والنزاعات بين الكويت والقوى المجاورة في عهد الشيخ مبارك الصباح 1896-1915	أنور معاشي مرزوق	268-227
	الدراسات الاقتصادية		
7	جودة التعليم العالي والبحث العلمي ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالتطبيق على دولة ماليزيا	سعيد عزت خطاب	320-269
8	دراسة واختبار أثر الإفصاح عن المخاطر المالية على جودة التقارير المالية«دراسة تطبيقية»	نيرفانا حسين مهران	358-321
	الدراسات الاعلامية		
٩	البنية الأسلوبية للتحقيقات الاستقصائية الصحية (دراسة تحليلية)	إنجي حمدي عبد الستار	400-359

افتتاحية العدد(113)

تُجدد مجلة بحوث الشرق الأوسط، الصادرة عن المركز ، عهدها العلمي في دعم البحث الرصين، بعد مسيرة امتدت لما يقرب من نصف قرن، قدّمت خلالها إسهامات بارزة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية. وبفضل التزامها بالمعايير الأكاديمية المحكمة، أضحت المجلة مرجعًا موثوقًا للباحثين من مختلف الجامعات المصرية والعربية.

ويأتي هذا العدد (113) – يوليو 2025، استمرارًا لهذا النهج العلمي، حاملاً بين دفّتيه باقة متميزة من البحوث المتخصصة، التي تتناول موضوعات ذات راهنية علمية ومجتمعية، وتلتزم بمعايير النشر العلمي المعتمدة من بنك المعرفة المصري وأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، وهو ما يعزّز من مكانة المجلة بين الدوريات العلمية المحكمة والرصينة، ويتميّز هذا العدد بتنوّع معرفي وتكامل بحثي يعكس ثراء الحقول التي تغطيها المجلة. ففي ميدان الدراسات القانونية، نجد ثلاث دراسات تتناول قضايا محورية : دور مفوضي الدولة في إجراءات الإثبات،والتوازن بين استخدامات الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان وأيضًا خصوصية المسؤولية المدنية لمراقب الحسابات (دراسة مقارنة).

أما في علم الاجتماع، فيقدّم العدد دراسة ميدانية مهمة حول منظمات المجتمع المدني ودورها في تمكين الشباب السعودي، وهي قضية ترتبط مباشرة بجهود التنمية الاجتماعية في العالم العربي، وفي إطار علم النفس، يتضمن العدد بحثًا تطبيقيًا حول فاعلية برنامج علاجي مبني على العلاج الجدلي السلوكي (DBT) في تنمية المناعة النفسية لدى طلاب الجامعة ذوي الميول الانتحارية، وهو موضوع يلامس الصحة النفسية في الأوساط الجامعية.

كما يتناول باب الدراسات التاريخية تحليلاً معمّقًا لدور بريطانيا في النزاعات الإقليمية بين الكويت والقوى المجاورة خلال عهد الشيخ مبارك الصباح (1896–1915)، وهو موضوع ذو أهمية لفهم توازنات المنطقة في مطلع القرن العشرين، وفي الاقتصاد، يقدّم العدد دراستين بارزتين الأولى تتناول دور جودة التعليم العالي والبحث

العلمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بالتطبيق على تجربة ماليزيا، والثانية دراسة تطبيقية حول أثر الإفصاح عن المخاطر المالية على جودة التقارير المالية، بما يعزز من فاعلية الحوكمة والشفافية.

ويُختتم العدد ببحث في الدراسات الإعلامية، يقدّم تحليلًا أسلوبيًا للتحقيقات الاستقصائية الصحية، مسلطًا الضوء على بنية هذا النمط الصحفي المتخصص.

إننا في هيئة تحرير مجلة بحوث الشرق الأوسط نؤكد التزامنا المستمر بنشر البحوث العلمية التي تجمع بين الأصالة والمنهجية، ونثمّن مساهمات الباحثين الجادين من مختلف التخصصات، بما يعزّز من دور البحث العلمي في بناء مجتمعات المعرفة والتنمية المستدامة.

والله ولي التوفيق،

رئيس التحرير

د. حاتم العبد

الدراسات التاريخية

www.mercj.journals.ekb.eg

بريطانيا والنزاعات بين الكويت

والقوى المجاورة في عهد الشيخ مبارك الصباح

1915-1896

Britain and the disputes between Kuwait and neighboring powers during the era of Sheikh Mubarak Al-Sabah 1896-1915

أنور معاشي مرزوق الظفيري

دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر – كلية البنات

جامعة عين شمس

Anwar Maashi Marzouq Al Dhafiri

PhD in Modern and Contemporary History - Girls' College - Ain Shams University

n-dh@outlook.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

بعد توقيع معاهدة الحماية البريطانية مع الشيخ مبارك عام 1899، وفشل الدولة العثمانية في إبعاده عن بريطانيا، شجعت الدولة العثمانية القوى المجاورة للكويت على مهاجمتها؛ ونتيجة لذلك اندلعت سلسلة من النزاعات بين الكويت والقوى المجاورة لها، وبموجب معاهدة الحماية تدخلت بريطانيا في هذه النزاعات بجانب الكويت، ومن ثم فإن هذه الدراسة تتناول موقف بريطانيا من النزاع بين الكويت وآل رشيد في حائل، والنزاع بين الشيخ مبارك ويوسف الإبراهيم، ومساندة الشيخ مبارك لآل سعود ضد آل رشيد، والنزاع بين الكويت وإمارة المنتفق عام 1910، والموقف العثماني من التحركات البريطانية، كما تتناول وقوف الشيخ مبارك بجانب بريطانيا في الحرب العالمية الأولى.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا، الكويت، آل رشيد، ابن سعود، يوسف الإبراهيم، سعدون باشا.

Abstract:

After signing the British Protection Treaty with Sheikh Mubarak in 1899, and the failure of the Ottoman Empire to remove him from Britain, the Ottoman Empire encouraged the powers neighboring Kuwait to attack it, and as a result a series of conflicts broke out between Kuwait and its neighboring powers, and under the Treaty of Protection, Britain intervened in these conflicts alongside Kuwait. Hence, this study deals with Britain's position on the conflict between Kuwait and the Al Rashid family in Hail, the dispute between Sheikh Mubarak and Youssef Al-Ibrahim, Sheikh Mubarak's support for the Al Saud against the Al Rashid family, the conflict between Kuwait and the Emirate of Al-Muntafiq in 1910, and the Ottoman position on British movements. It also deals with Sheikh Mubarak's side with Britain in World War I.

keywords: Britain, Kuwait, Al Rashid, Ibn Saud, Youssef Al-Ibrahim, Saadou

المقدمة:

كانت الكويت بفضل موقعه الاستراتيجي في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي، هذا الموقع الفريد للكويت جعلها على اتصال وثيق بجيرانها من ناحية، كما جعل منها قطرًا عربيًّا بحريًّا يتصل بالعالم الخارجي من ناحية أخرى، بالإضافة إلى سيطرتها على تجارة المرور (الترانزيت) في منطقة الخليج؛ ونتيجة لذلك فقد تنافست القوى الإقليمية والدولية في الخليج من أجل السيطرة عليها، وأسفر هذا التنافس عن توقيع معاهدة الحماية البريطانية مع الشيخ مبارك في عام 1899، أثارت هذه المعاهدة الدولة العثمانية صاحبت السيادة في المنطقة، ونتيجة لذلك شرعت في اتخاذ سلسلة من الإجراءات السياسية والعسكرية والاقتصادية؛ لبسط نفوذها على الكويت، إلا أن بريطانيا أجبرتها على التراجع، وظلت الكويت تحافظ على استقلالها الداخلي بفضل الدعم البريطاني.

وإثر ذلك رأت الدولة العثمانية استغلال القوى المحيطة بالكويت للسيطرة عليها، فشجعت أمير حائل للهجوم على الكويت، وأيدت يوسف الإبراهيم عدو الشيخ مبارك، وسمحت له بالاستقرار في الدورة بالبصرة، واستخدامها كقاعدة للهجوم على الكويت، وكذا حرضت سعدون باشا أمير المنتفق ضد الشيخ مبارك؛ ونتيجة لذلك فقد دخل الأخير في نزاعات عسكرية مع تلك القوى، وبموجب معاهدة عام 1899 تدخلت بريطانيا لحل هذه النزاعات.

ومن ثم فإن هذ البحث يهدف إلى الإجابة عن عدة تساؤلات، منها:

- ما موقف بريطانيا من النزاع بين الكويت والقوى المحيطة بها –آل رشيد، والشيخ يوسف الإبراهيم، وسعدون باشا؟

- ما دور الدولة العثمانية في هذه النزاعات، وأثرها في العلاقات البريطانية–العثمانية؟
- ما دور الشيخ مبارك في النزاع بين آل رشيد وآل سعود، وما موقف بريطانيا منه؟

وقد تم تقسيم البحث إلى تمهيد وخمسة محاور، تناول التمهيد العلاقات بين بريطانيا وشيوخ الكويت قبل توقيع معاهدة عام 1899، والظروف التي دفعت الشيخ مبارك لتوقيع هذه المعاهدة، وأثرها في العلاقات البريطانية العثمانية، وناقش المحور الأول النزاع بين الشيخ مبارك وآل رشيد في حائل، والذي انتهى بمعركة الصريف عام 1900، وهزيمة الشيخ مبارك، ودور بريطانيا في الدفاع عن الكويت من تهديد آل رشيد، وأثر ذلك على العلاقات البريطانية العثمانية، ويعرض المحور الثاني لدور بريطانيا في حماية الكويت من تهديد يوسف الإبراهيم حاكم الدورة، والضغوط التي مارسته بريطانيا على الدولة العثمانية لنفيه من الدورة، ويعالج المحور الثالث دور الشيخ مبارك في النزاع بين آل سعود وآل رشيد، والتسهيلات التي قدمتها بريطانيا للشيخ مبارك لدعم آل سعود، وذلك من خلال السماح بتهريب السلاح إليه، ويتناول المحور الرابع موقف بريطانيا من النزاع بين الشيخ مبارك وسعدون باشا أمير المنتفق عام 1910، المحاولات البريطانية لإثناء الشيخ مبارك عن مهاجمة سعدون باشا بعد معركة هدية، ويعرض المحور الخامس لدور الشيخ مبارك في الحرب العالمية الأولى، ومواجهة آل رشيد حلفاء الدولة العثمانية، ومساعدته الإنجليز للاستيلاء على البصرة.

وقد اعتمد البحث على الوثائق العثمانية غير المنشورة، ووثائق وزارة الخارجية البريطانية (F.O.)، والوثائق البريطانية المنشورة، ومنها Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899- 1949، وغيرها من المصادر والمراجع التي أفاد منها الباحث.

ومن الله التوفيق والسداد

تمهيد:

تعود بداية العلاقات الكويتية البريطانية إلى النصف الأول من القرن السابع عشر؛ إذ أقام آل صباح علاقات طيبة مع الوكالة البريطانية في البصرة، إلا أن الاتصال المباشر والفعلي بين الجانبين كان في عام 1775، بعد حصار الفرس للبصرة واحتلالها، حيث اتخذت الوكالة البريطانية الكويت مركزًا للبريد بدلًا من البصرة، وذلك خشية امتداد النفوذ الفارسي إلى طريق البريد المار عبر الزبير، واستمر كذلك حتى عام 1779[1].

وفي إبريل 1793 نقلت بريطانيا المخزن التجاري البريطاني من البصرة إلى الكويت؛ بسبب الخلاف بين السلطات العثمانية والبريطانية، وبقي فيها حتى أغسطس 1795، وقدم الشيخ عبد الله الصباح حاكم الكويت كل التسهيلات للبريطانيين؛ حيث كان المخزن مزودًا بحرس من الهنود لحراسته من الاعتداءات (2)، ونتيجة لذلك ساندت بريطانيا آل صباح في مواجهة الهجمات الوهابية، وأثناء هجوم الوهابيين على الكويت عام 1795م أمر المستر مانيستي Manisty رئيس الوكالة التجارية البريطانية بإنزال مدفعين من طراد بريطاني على شاطئ الكويت، كما أسهم حرس المركز التجاري في رد الهجوم الوهابي[3].

لم يؤثر انتقال مركز الشركة من الكويت إلى البصرة في عام 1795 في علاقة آل صباح بشركة الهند الشرقية البريطانية، واستمرت العلاقات الودية قائمة بين الطرفين، وكانت تقوم على أساس علاقات فردية بين شيخ الكويت ورجال شركة الهند الشرقية[4].

وفي عهد الشيخ "جابر الصباح" (1812–1859) شهدت الكويت صراعًا بريطانيًا – عثمانيًا من أجل السيطرة عليها، إلا أن الشيخ "جابر" أصر على حياد الكويت واستقلالها السياسي[5]، وعلى الرغم من ذلك فإن التهديدات الخارجية للكويت دفعتها لمهادنة الدولتين، وفي عام 1841 وقع الشيخ "جابر" معاهدة مع بريطانيا، أهم ما جاء فيها: امتناع الأطراف المتعاقدة عن أعمال القرصنة، ومنع أي أعمال قد تضر بالسلم العام في الخليج(6)، وفي المقابل قبل الشيخ "جابر" عام 1845 بحماية ميناء البصرة من أية أخطار يتعرض لها من العشائر المجاورة، مقابل راتب سنوي قررت الدولة العثمانية دفعه له من خزانة ولاية البصرة(7).

وقد ظلت الكويت حتى أواخر القرن التاسع عشر تحافظ على علاقتها الودية مع الدولة العثمانية وبريطانيا إلى أن اندلاع الخلاف بين الشيخ مبارك وأخويه محمد وجراح، فقام الشيخ مبارك بقتل أخويه، وتولي حكم الكويت في مايو 1896(8)، اتهمت الدولة العثمانية بريطانيا بأنها تقف وراء الانقلاب، وأن المقيم السياسي في الخليج ويلسون Wilson هو الذي قام بتحريض الشيخ مبارك؛ وذلك لرفض الشيخ محمد العروض البريطانية لإقامة علاقات تحالف معه(9).

وتم اختار السفير البريطاني في الآستانة بصورة غير رسمية بأن المقيم البريطاني في بوشهر متورط في المؤامرة، وأن خلاف الأخوين محمد ومبارك كان بسبب رفض الأول الانضمام إلى التحالفات البريطاني في الخليج، وأن الشيخ مبارك عقد مشاورات مع المقيم السياسي البريطاني "ويلسون" حول هذا الأمر(10).

بادرت الحكومة البريطانية بنفي هذه الإشاعات، وأخطر المقيم البريطاني "ويلسون" حكومة الهند بأنه لم يقابل الشيخ مبارك، وأن مبارك لم يقم بزيارة بوشهر منذ عدة سنوات[11].

ونتيجة لتأخر الدولة العثمانية في الاعتراف بسلطة الشيخ مبارك فقد استغلت بريطانيا هذه الفرصة لتقوية علاقاتهم بالكويت[12]، وعلى الرغم من أن الدولة العثمانية قد عينت الشيخ مبارك في منصب قائمقام ؛ فإنها لم تظهر له ما يطمئنه على اعترافها باستقلاله، بل ووصل الأمر بالدولة العثمانية إلى المناوئة السياسية للشيخ مبارك، وذلك من خلال إرسال موظف حجر صحي إلى الكويت، الأمر الذي لم يقبله الشيخ مبارك[13].

لم يطمئن الشيخ مبارك بعد ذلك إلى موقف الدولة العثمانية، ورأى ضرورة البحث عن قوة تنافس الدولة العثمانية في المنطقة؛ ونتيجة لذلك بدأ الشيخ مبارك يفكر بالحماية البريطانية للحد من ضغوط الدولة العثمانية، فطلب من المقيم السياسي البريطاني في الخليج الكولونيل سيدر Cedar عقد اجتماع معه أو مع من يمثله للتباحث في وضع إمارة الكويت تحت الحماية البريطانية، فأرسلت الحكومة البريطانية جاسكين Gaskin الذي وصل إلى الكويت في الخامس من سبتمبر 1897م، وخلال اللقاء صرح الشيخ مبارك عن رغبته في الحماية البريطانية، والتعهد بالتعاون مع الحكومة البريطانية[14] .

وبعد مداولات قررت الحكومة البريطانية رفض طلب الشيخ مبارك في ذلك الوقت، حتى لا تتصادم سياسيًّا وعسكريًّا مع الدولة العثمانية، واعتبرت أن عقد اتفاقية مع إمارة الكويت إجراء معاد للدولة العثمانية في منطقة الخليج العربي [15] .

إلا أن الشيخ مبارك قام بالضغط على بريطانيا من أجل عقد معاهدة حماية معه، وذلك من خلال طلبه الحماية الروسية؛ حيث أرسل رسالة إلى القنصل الروسي في بغداد طالبًا منه الدخول في الحماية الروسية[16]، لكن السلطات الروسية رفضت ذلك بشدة لعدم رغبتها في تصعيد الخلافات مع الإنجليز، إضافة إلى شكهم في جدية

الشيخ في طلبه[17]، كما أطلع الشيخ مبارك الإنجليز على قيام الفرنسيين بالتفاوض معه لعقد اتفاقية بينهما، وربما كان ذلك خطوة أخرى للضغط على الإنجليز[18].

في تلك الأثناء شهدت المنطقة تحركات من جانب الروس والألمان في منطقة الخليج العربي، وفي عام 1898م حصل الروس علي امتياز لمد خط حديدي من طرابلس الشرق حتى الكويت[19]، كما حصلت ألمانيا على امتياز مد خط سكة حديد برلين–بغداد عام 1898م، عدت بريطانيا التقدم الروسي والألماني تهديدا لمصالحها في منطقة الخليج خاصة لأنه تم اختيار الكويت كنهاية لخط سكة حديد [20].

تنبهت بريطانيا لهذا الأمر، وإثر ذلك طلب وزير خارجية بريطانيا سالزبوري Salisbury من حكومة الهند عقد اتفاقية الحماية [21]؛ ومن ثم صدرت الأوامر إلى جون ميد John Mead في يناير 1899م بالتحرك صوب الكويت، وعقد الاتفاقية مع الشيخ مبارك، وفي الثالث والعشرين من يناير وقعت الاتفاقية، أهم ما جاء فيها: يتعهد الشيخ مبارك عن نفسه وعن ورثته ألا يستقبل في بلاده وكلاء أو ممثلين لدولة أجنبية دون موافقة الحكومة البريطانية، ويتعهد بألا يتنازل أو يبيع أو يؤجر أو يرهن جزءًا من أراضيه لحكومة أو رعايا دولة أجنبية دون موافقة الحكومة البريطانية، تمنح الحكومة البريطانية الشيخ مبارك مبلغًا سنويًا، وقدره ١٥ ألف روبية[22].

وقد التقت مصلحة الطرفين في أن تبقى هذه الاتفاقية سرية، فالإنجليز لا يريدون إثارة المشاكل مع الدولة العثمانية، ولا الدول الأوروبية المنافسة لهم في الخليج[23]، أما الشيخ مبارك فكان حريصًا على عدم قطع علاقته بالدولة العثمانية خوفًا من فقدان أملاكه في البصرة؛ ولذلك بقيت السفن الكويتية ترفع العلم العثماني[24].

وعلى الرغم من سرية الاتفاقية، فإن السلطات العثمانية علمت بها فور توقيعها، وكانت مصدر قلق للباب العالي، خاصة أن أمر الحماية كان قد انتشر بين الناس مباشرة بعد تردد السفن الإنجليزية على الكويت، بالإضافة إلى وجود السفينة العثمانية زحاف في ميناء الكويت حينما وصل المقيم السياسي البريطاني إلى الكويت[25].

وإثر ذلك شرعت السلطات العثمانية في التجهيز لضم الكويت بالقوة العسكرية، كما قام حمدي باشا بتعيين مدير لميناء الكويت، إلا أن الشيخ مبارك رفض استقبال المسؤول العثماني، ولتأييد موقف الشيخ مبارك أصدرت الإدارة البريطانية الأوامر لقائد السفينة "سفنكس Sphinxبالتقدم ناحية الكويت دون التوقف فيها، وأعلن قائد الأسطول الإنجليزي في الخليج أنه في حالة وقوع هجوم على الكويت فإن البحرية الإنجليزية تستطيع تحمل مسؤولية الدفاع وحماية الكويت، كما وصلت السفينة الإنجليزية لايونج Layong إلى الكويت لتكون قريبة منه[26].

كما قام السفير البريطاني في العاصمة العثمانية "أوكونور Oconor بإبلاغ وزير الخارجية العثماني أن الكويت ترتبط بعلاقة صداقة معهم، وأوضح أنه ليس لهم أطماع في الكويت إلا أنه تربطهم مع شيخها علاقات طيبة، وأن هذا التصعيد العثماني قد يتسبب في مشكلة إذا لم توافق الحكومة البريطانية على الإجراءات العثمانية في الكويت[27]؛ ونتيجة لذلك تراجعت الدولة العثمانية عن إجراءاتها ضد الكويت [28].

على الرغم من التراجع العثماني، فإن الدولة العثمانية أخذت تشجع الإمارات المجاورة للكويت على مهاجمتها، وتؤيد تحركها ضدها؛ ونتيجة لذلك دخلت الكويت في نزاعات مسلحة مع الإمارات المجاورة، وبخاصة إمارة آل رشيد في حال، وفي ظل

العلاقات التعاهدية بين الكويت وبريطانيا تدخلت بريطانيا في هذه النزاعات، وهذا ما سيتم توضيحه تاليًا.

أولًا: النزاع بين الكويت وإمارة آل رشيد في حائل:

بعد أن تولى الشيخ مبارك الحكم في الكويت وقع خلاف بينه وبين الشيخ محمد بن رشيد أمير حائل (1873–1897) نتيجة لعدة أسباب، من أبرزها: طمع محمد بن رشيد في السيطرة على الكويت لتكون منفذه البحري، فقد كان حكمه في المناطق الداخلية يحتاج إلى منفذ بحري؛ لتسهيل وصول الإمدادات العثمانية إليه، ولم يكن أمامه إلا الكويت التي أغلق حاكمها الميناء أمامه، فأصبح ابن رشيد يعاني من صعوبة وصول الإمدادات إليه [29]، واستضافة محمد بن رشيد ليوسف الإبراهيم[30] عدو مبارك الصباح اللدود، وكذا استضافة الشيخ مبارك لآل سعود أعداء آل رشيد في الكويت، بالإضافة إلى النزاع بين الطرفين حول ولاء بعض القبائل في المناطق الحدودية[31].

وقد تدهورت العلاقات بين الطرفين في أواخر عام 1897م، بعد قتل عدد من تجار حائل وسلب أموالهم بالقرب من الكويت، فقد اتهم محمد بن رشيد الشيخ مبارك بتدبير العملية، ورغم محاولة الأخير إثبات براءته فإنه فشل في إقناع ابن رشيد[32].

إلا أن وفاة محمد بن رشيد حالة دون اندلاع مواجهة بين الطرفين، وعقب تولي عبد العزيز بن متعب إمارة حائل (1897–1906) استمرت العلاقات السيئة بينه وبين الشيخ مبارك، وبعد تسرب أخبار المعاهدة الكويتية مع بريطانيا رأت الدولة العثمانية في عبد العزيز فرصة للقضاء على الشيخ مبارك، فأخذت تمده بالأسلحة والمؤن اللازمة لذلك، كما أنعمت عليه بلقب باشا، ووعدته الدولة العثمانية بحكم الكويت إذا انتصر على الشيخ مبارك[33].

بدأت الصدامات بين الطرفين بعد أن أقدمت بعض القبائل التابعة لابن رشيد على مهاجمة المناطق الحدودية للكويت، فقام مبارك الصباح بتجهيز جيش من الكويت بقيادة حمود الصباح للهجوم على قبائل من شمر تابعة لابن رشيد في الرخيمة، فأغار عليهم وغنم منهم غنائم كثيرة[34].

وعلى إثر ذلك قام ابن رشيد بحشد قواته، وتوجه نحو السماوة في العراق، وطلب من الدولة العثمانية منحه حرية التصرف ضد الشيخ مبارك[35]، في تلك الأثناء كان الشيخ مبارك قد جهز قواته ومعه زعيم المنتفق وتوجه بهذه القوة إلى الزبير والسماوة، إلا أن الحكومة العثمانية تدخلت في الوقت المناسب وتمكنت من الحيلولة دون وقوع القتال[36].

وكان الدافع وراء ذلك هو التحرك البريطاني، فقد قام الوكيل السياسي في الخليج بتحذير الشيخ مبارك، وطلب منه أن يتبع النصائح الإنجليزية بموجب معاهدة 1899م، كما أمرت السلطات الإنجليزية مقيمها في الخليج بأن يوجه تحذيرًا لابن رشيد بعدم غزو الكويت؛ لأن بريطانيا لن تسمح له بذلك؛ ونتيجة لذلك رأت الدولة العثمانية الحيلولة دون وقوع القتال لمنع التدخل البريطاني[37].

وعلى الرغم من ذلك فإن المناوشات ظلت مستمرة بين الطرفين، وقام الأمير عبد العزيز بن رشيد بعد ذلك بمهاجمة الكويت بقوة تقدر بثلاثة آلاف رجل، فقد هجم على بعض القبائل التابعة للشيخ مبارك، رد الشيخ مبارك على ذلك بتجهيز قوة عسكرية تتفوق على قوات ابن رشيد من ناحية التسليح، وحينما اقترب ابن رشيد وأراد الهجوم على الكويت التقت به هذه القوة، وتمكنت من هزيمته وغنمت مغانم كثيرة [38].

وإثر ذلك اتحد عبد العزيز بن رشيد مع يوسف الإبراهيم، وأخذ يوسف يدفع الكثير من الأموال لجمع أكبر عدد من المقاتلين[39]، في تلك الأثناء كانت

الاستعدادات تجري على قدم الوثاق استعدادًا للمعركة، فأخذ مبارك يحشد الحشود في الجهراء استعدادًا لمواجهة ابن رشيد، فجمع مبارك قوات كبيرة من الكويت، وانضم إلى هذا الجيش قبائل كثيرة منها قبيلة مطير بقيادة زعيمها سلطان الدويش والعجمان وآل مرة وقبائل المنتفق(40).

أما جيش ابن رشيد فقد كان يتكون إضافة إلى قبيلة شمر من مجموعات من قبيلة قحطان وبعض مشايخ الرولة وجماعات من أهل نجد، إضافة إلى الدعم المالي الكبير من يوسف الإبراهيم، والذي بلغ ألف بعير وعشرة آلاف ليرة عثمانية (41)، تابعت بريطانيا تجهيز الشيخ مبارك باهتمام بالغ، وحاولت بريطانيا من خلال وكيلها الإخباري في الكويت "حجي علي غلام" إقناع الشيخ مبارك بعدم غزو نجد، لكن الشيخ مبارك أبلغه أن ليس من العقل أن يبقى جالسًا في الكويت وأعداؤه في نجد يجهزون للقضاء عليه(42).

وفي نوفمبر 1900م طلب الشيخ مبارك من المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي الكولونيل كمبول Kemball تزويده بمدفعين يكمن حملهما على ظهور الجمال للدفاع عن الكويت، لكن كمبول رفض بحجة خوفه من استخدامها في حملته المزمعة ضد نجد، ومن جهة أخرى أوضح له أن بريطانيا هي المسؤولة عن حماية الكويت(43)، ومن ناحية أخرى سمحت بريطانيا بوصول الأسلحة من مسقط إلى الكويت(44).

ويبدو أن بريطانيا كانت تخشى أن يؤدي دعمها للشيخ مبارك إلى حدوث خلافات بينها وبين الدولة العثمانية، وفي الوقت نفسه كانت تخشى أيضًا أن يؤدي وقوفها ضد الشيخ مبارك إلى توجهه نحو الدولة العثمانية أو القوى الأوروبية الأخرى في الخليج؛ لذا رفضت طلب الشيخ مبارك بشكل علني، وفي الوقت نفسه غضت الطرف عن وصول الأسلحة إليه من مسقط.

وفي أواخر عام 1900م زحف مبارك الصباح بهذا الجيش وعدده قرابة عشرة آلاف مقاتل إلى القصيم مقر ابن رشيد [45]، وحينما رأى ابن رشيد وصول قوات مبارك الصباح إلى القصيم قرر منازلته وفعلًا التقى الطرفان في أرض الصريف بالقرب من مدينة بريدة [46]، وبعد قتال شرس قتل فيه الكثير من الرجال انتصر ابن رشيد في هذه المعركة، وقد قتل فيها عدد كبير من الرجال، وأصيب الشيخ مبارك في هذه المعركة[47]، وقد أشيع أن مبارك الصباح قد قتل في المعركة[48].

وبعد معركة الصريف حاولت الدولة العثمانية استغلال هزيمة الشيخ مبارك فأعدت حملة لمهاجمة الكويت [49]، إلا أن الحكومة البريطانية وقفت في وجه التحركات العثمانية؛ إذ بدأ السفير البريطاني لدى الدولة العثمانية "أوكنور O'Conner" بالضغط مهددًا بأن الحكومة سترد سياسيًّا وعسكريًّا في حالة بدء الهجوم العثماني على إمارة الكويت؛ مما جعل السلطان العثماني يرسل برقية في الثلاثين من إبريل 1901م إلى ولاية البصرة يطلب تأجيل الحملة العسكرية العثمانية حتى إشعار آخر [50].

غير أن الدولة العثمانية استمرت في تهديدها للشيخ مبارك، وفي عام 1901م أرسلت السيد رجب النقيب نقيب أشراف البصرة إلى الكويت يحمل إنذارًا بوجوب خروج الشيخ مبارك من الكويت إلى الآستانة، أو إلى حيث يشاء من الولايات العثمانية، وذلك مقابل قيام الدولة بتخصيص راتب شهري له يعيش منه، فإن لم يخرج طائعًا دخل الجند مع عرب ابن الرشيد وأخرجوه بالقوة[51].

وعلى إثر ذلك أرسل الشيخ مبارك إلى المقيم السياسي البريطاني بالخليج في الثامن والعشرين من مايو 1901م طالبًا من الإسراع بإعلان الحماية البريطانية، إلا أن بريطانيا رأت إرجاء إعلان الحماية، وبدلًا عن ذلك أرسلت سفنها الحربية إلى

الكويت، فبعثت السفينة "بيرسوس" إلى الكويت في الثامن عشر من أغسطس 1901م، وفي الحادي والعشرين من أغسطس وصل المقيم السياسي البريطاني إلى الكويت على متن السفينة "سفنكس"، وقابل الشيخ مبارك، وأبلغه أن بريطانيا لا ترغب في إعلان الحماية على الكويت، لكنها سوف تؤيده وتحميه، وسوف تمنع إنزال القوات العثمانية إلى الكويت، ولو أدى الأمر إلى استخدام القوة(52).

في تلك الأثناء قامت السفينة الحربية العثمانية "زحاف" بزيارة الكويت في الرابع والعشرين من أغسطس، فالتقى قائد الباخرة البريطاني "بيرسوس" بقائد السفينة، وأبلغه أن الحكومة البريطانية قررت تأييد الشيخ مبارك، ولن تسمح بإنزال قوات عثمانية(53)، كما التقى قائد السفينة العثمانية بالشيخ مبارك، وأخطره أنه سيعود إلى الفاو، وسيعود ببارجتين أو ثلاثة وقوات كبيرة لتأكيد السيادة العثمانية على الكويت، فرد عليه الشيخ بأنه ليس لديه علاقة مع السلطات العثمانية، وإذا أراد بحث أي أمر يتعلق بالكويت يخاطب المقيم البريطاني(54).

في تلك الأثناء طلب محسن باشا والي البصرة تأجيل الحملة للتوسط لدى الشيخ مبارك، وبناءً على ذلك قام بزيارة الشيخ مبارك، وعقد اجتماعًا معه، وأخبره بالحملة العسكرية المجهزة ضده، وطلب منه السفر معه إلى منطقة الفاو وإرسال برقية إلى الباب العالي يؤكد فيها الولاء للدولة العثمانية والسلطان(55).

نفذ الشيخ مبارك ما طلب منه؛ مما جعل القوات العثمانية تكف عن المخططات العسكرية للهجوم على إمارة الكويت، وتعود إلى مدينة بغداد(56)، ساعد على ذلك انتشار الطاعون وفرض الحجر الصحي؛ مما أدى إلى إعاقة الاستعدادات العثمانية، وفرض على السلطات العثمانية تأجيل الحملة(57).

في تلك الأثناء جهز ابن رشيد جيشه لمهاجمة الكويت في نوفمبر 1901م، وحينما علم الشيخ مبارك بذلك جهز رجاله استعدادًا للمواجهة، فقام محسن باشا بمخاطبة السلطات العثمانية، وطلب منع ابن رشيد من تهديد الكويت، وأن مهاجمة الكويت ستجعل الإنجليز يطبقون المعاهدة مع الكويت عمليًا[58].

وإثر ذلك أرسلت الحكومة البريطانية سفينة حربية سفنكس بناءً على طلب الشيخ مبارك، وأنزلت مدافع وقوات للدفاع عن الكويت[59]، وفي ظل التهديد الإنجليزي صدرت الأوامر إلى مصطفى نوري باشا والي البصرة الجديد بالعمل على منع المصادمة بين ابن رشيد والشيخ مبارك[60].

كما ضغطت روسيا وألمانيا على الدولة العثمانية لسحب قوات ابن رشيد لمنع تدخل الإنجليز، وأبلغ سفيرا روسيا وألمانيا في الآستانة وزير الخارجية العثمانية توفيق باشا بأن تسلط ابن رشيد على الشيخ مبارك قد يؤدي إلى تدخل الإنجليز بشكل أكبر في الكويت[61].

وإثر ذلك رأت السلطات العثمانية أن انسحاب ابن رشيد أفضل للمصلحة، وعليه أصدرت السلطات العثمانية أوامرها إلى مصطفى باشا بالتدخل للإصلاح بين الشيخ مبارك وابن رشيد، والتخلي عن فكرة تشجيع ابن رشيد على مهاجمة الكويت[62].

استمر ابن رشيد بالقرب من الكويت حتى أواخر عام 1901م، واستمرت المناوشات بين قوات ابن رشيد وقوات الشيخ مبارك[63]، وإثر ذلك رفعت وزارة الخارجية مذكرة إلى الصدر الأعظم بشأن النزاع القائم بين ابن رشيد ومبارك، وذكرت أن النزاع إذا انفجر فلا بد أن تتصدى القوة الإنجليزية للدفاع عن الشيخ مبارك، وينبغي وقف ابن رشيد، ومنعه من مهاجمة الكويت[64].

وإثر ذلك أصدرت السلطات العثمانية الأوامر بضرورة عودة ابن رشيد إلى بلاده؛ لأن الظروف الحالية ليست مناسبة للتحرك ناحية الكويت، وإثر ذلك غادر ابن رشيد إلى مدينة حائل(65).

وبعد التأكيد على ابن رشيد بعدم مهاجمة الكويت بدأت السلطات العثمانية بالتفاوض مع الإنجليز على ضرورة سحب المدافع من الكويت، فقد أجرى السفير العثماني في لندن مفاوضات مع المسؤولين الإنجليز في وزارة الخارجية، وأوضح لهم أن الدولة العثمانية قدمت مبالغ كبيرة ومؤنًا لابن رشيد، وأنه على وشك الانسحاب، وعليه فقد طلب منهم إعادة المدافع المنزلة إلى السفن الإنجليزية(66).

إلا أن الإنجليز رفضوا سحب المدافع إلا بعد ابتعاد ابن رشيد عن الكويت وانتهاء تهديدها لها(67)، وبعد أن تأكدوا من وقوف الدولة العثمانية ضد أي هجوم من قبل ابن رشيد على الكويت قرروا سحب المدافع إلى السفن(68).

وعلى الرغم من ذلك فقد استمر العداء قائمًا بين الشيخ مبارك وابن رشيد، خاصة بعد أن شجع الشيخ مبارك عبد العزيز بن سعود على استرداد الرياض من ابن رشيد، كما شجعت هزيمة الشيخ مبارك في معركة الصريف عدوه الشيخ يوسف الإبراهيم حاكم الدورة على مهاجمة الكويت، وهذا ما سيتم توضيحه تاليًا.

ثانيًا– النزاع بين الكويت وحاكم الدورة "يوسف الإبراهيم":

قاد الشيخ يوسف الإبراهيم حركة المعارضة ضد الشيخ مبارك، وفي يوليو 1897م جهز الشيخ يوسف حملة عسكرية لمهاجمة الكويت، وصلت الحملة في الثالث من يوليو، لكن حينما رأوا استعداد شيخ الكويت ورجاله فعرف أن أمره قد انكشف، وقرر العودة دون الاشتباك معهم(69).

كما حاول حشد شيوخ الإمارات المجاورة لمساعدته في القضاء على الشيخ مبارك؛ إذ شارك في معركة الصريف بجانب آل رشيد –كما سبق الإشارة–، وقبل توقيع المعاهدة الكويتية– البريطانية، كان الصراع شخصيًّا بين الجانبين، لكن بعد توقيع المعاهدة رأت الدولة العثمانية استغلال هذا الصراع للضغط على الشيخ مبارك، فاعترفت الدولة العثمانية بالشيخ يوسف الإبراهيم حاكمًا على منطقة الدورة في البصرة.

وتختلف المصادر حول تعيين الشيخ يوسف الإبراهيم حاكمًا على الدورة، فتذكر بعض المصادر أنه تم تعيينه حاكمًا على الدورة بعد توقيع المعاهدة الكويتية– البريطانية للضغط على الشيخ مبارك[70]، بينما تذكر مصادر أخرى أن منطقة الدورة كانت ملكًا خالصًا للشيخ يوسف، تعرف باسم "دورة ابن إبراهيم"، وهي مجرد مقاطعات لباستين نخيل اشتراها والد الشيخ يوسف من تركة والي البصرة العثماني عبد الله آغا في البداية القرن التاسع عشر، ولا يمكن اعتباره حاكمًا أو شيخًا[71].

ويميل الباحث إلى الرأي القائل بتعيين يوسف الإبراهيم حاكمًا على الدورة، يؤيد ذلك إبعاد الدولة العثمانية للشيخ يوسف من الدورة بعد شكوى الشيخ مبارك ضده عقب حملته الأولى على الكويت، والسماح له بالعودة بعد التأكد من توقيع المعاهدة الكويتية البريطانية للضغط على الشيخ مبارك، بالإضافة إلى السماح له بحشد القبائل للهجوم على الكويت، كما سيتم توضيحه تاليًا.

شجعت هزيمة الشيخ مبارك في معركة الصريف الشيخ يوسف الإبراهيم على السعي لاغتيال الشيخ مبارك عام 1902، ولإبعاد الأنظار عنه أرسل الشيخ يوسف إلى القنصل البريطاني في البصرة "راتسلو" طالبًا من أن يكون رسول سلام بينه وبين

الشيخ مبارك، وفي الوقت نفسه أرسل إلى والي البصرة مصطفى نوري باشا معبرًا عن خشيته من هجوم محتمل يشنه الشيخ مبارك ضده في الدورة[72].

في تلك الأثناء جهز الشيخ يوسف قوة برية بلغ قوامها 200 رجل هاجموا قبائل الشيخ مبارك بالقرب من قرية الجهراء، ولكن رجال الشيخ مبارك استطاعوا صد الهجوم البري[73]، كما جهز حملة بحرية مكونة من خمسة مراكب شرعية من أجل دخول قصر الشيخ مبارك وقتله، إلَّا أنَّ الحملة كشف أمرها[74].

فأرسل الشيخ مبارك إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي يطلب منه المساعدة لمواجهة الحملة، وإثر ذلك أرسلت الحكومة البريطانية السفينة الحربية البريطانية "لابوينج Lapwing" التي أخذت تراقب تحركات السفينتين المهاجمتين، وحدث تبادل إطلاق نار بين القوات المهاجمة والقوات البريطانية أدى إلى قتل ضابط بريطاني وجرح اثنين من العساكر، وقتل ستة أشخاص من المهاجمين، ومع ذلك تمت السيطرة علي السفينتين المهاجمتين، وتم سحبهم إلى ميناء البصرة[75].

وإثر ذلك طلبت الحكومة البريطانية من سفيرها في الآستانة "أوكنور O'Connor" تقديم مذكرة شديدة اللهجة إلى الباب العالي يطلب فيها من الدولة العثمانية معاقبة يوسف الإبراهيم ونفيه من ولاية البصرة، والتأكيد أنه لا يمكن القبول بأن تستخدم منطلقًا لإعداد حملات عدوانية عسكرية بحرية ضد إمارة الكويت والسفن البريطانية [76].

وبعد استفسار الدولة العثمانية عن ذلك من والي البصرة، رفض الأخير توجيه الاتهام إلى الشيخ يوسف نظرًا لعلاقته الوثيقة به، وذكر أنه لا يملك دليلًا على صحة الادعاء البريطاني[77]، استمرت الضغوط البريطانية على السلطات العثمانية، وزادت

من مطالبتها بالقبض علي الشيخ يوسف، كما اتهمت والي البصرة مصطفى نوري باشا بالتستر على أعماله وتأييده[78].

لم يجد العثمانيون أمام هذه الضغوط إلا التحقيق في هذا الأمر، وانتهى التحقيق بإحراق السفينتين المهاجمتين عقابًا لهما[79]، بالإضافة إلي صدور قرار من الباب العالي في يناير 1903م بنفي يوسف الإبراهيم من ولاية البصرة، ولكنه لم ينفذ القرار، وهرب إلي مدينة حائل، وكانت هذه الإجراءات؛ نتيجة الضغوط البريطانية علي الدولة العثمانية عندما أدركت الحكومة البريطانية أن الهجمات العسكرية المباشرة على إمارة الكويت أصبحت تؤثر في الوضع البريطاني في منطقة الخليج العربي [80].

وبعد هذه الهزائم العسكرية البحرية والبرية ليوسف الإبراهيم بدأت قوته تضعف تدريجيًّا، ولم يتكمن من مهاجمة الكويت مرة ثانية، وبذلك تمكن الشيخ مبارك بمساعدة البريطانيين من التخلص من منافسة ألد أعدائه، وتفرغ لمواجهة آل رشيد، لكن هذه المرة من خلال دعم الملك –الأمير آنذاك–عبد العزيز آل سعود لاستعادة نجد.

ثالثًا– دعم الشيخ مبارك لآل سعود ضد آل رشيد:

سقطت الدولة السعودية الثانية في عام 1309هـ – 1891م بعد سيطرة محمد بن الرشيد أمير حائل على الرياض، فأضطر الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي (والد الملك عبد العزيز) إلى الخروج من الرياض، واستقر به المقام بالاستقرار هو وأسرته في الكويت في نوفمبر 1892م[81].

وخلال معركة الصريف خرج الأمير عبد العزيز مع قوات الشيخ مبارك لمواجهة ابن رشيد، وبعد هزيمة الصريف وجد الشيخ مبارك أن الفرصة مناسبة لتوجه ابن سعود إلى الرياض، خاصة أن ابن رشيد كان يعسكر في حفر الباطن محاولًا

التضييق على الشيخ مبارك؛ لذا شجع ابن سعود أن يتحرك بسرعة ويتوجه إلى الرياض[82]، وقدم الشيخ مبارك له دعمًا عبارة عن أربعين جملًا وثلاثين بندقية ومئتي ريال وبعض الزاد [83].

وفي عام 1902م تمكن الملك عبد العزيز من دخول الرياض، والسيطرة عليها، وإثر ذلك أرسل مباشرة إلى الكويت من يبشرهم، ويطلب المدد، فلبى الشيخ مبارك ذلك، وأرسل مائة رجل وبعض الذخيرة من الكويت، كما أشار على ابن سعود بإحاطة الرياض بسور يقيها خطر هجوم ابن رشيد عليها[84].

حاول الإنجليز منع مبارك من التدخل في الصراع القائم في نجد بشكل مباشر حتى لا يصطدم بالعثمانيين[85]، وفي المقابل قدمت الدولة العثمانية دعمًا كبيرًا لابن رشيد إلا أنها لم تكن تريد أي نزاع مع الشيخ مبارك خوفًا من تأثيره في علاقاتها مع الإنجليز [86].

وعلى الرغم من عدم تدخل الإنجليز بشكل مباشر في هذا الصراع، فإن الأسلحة البريطانية بدأت تتدفق على الكويت منذ عام 1902، وعلى الرغم من قيام السفن البريطانية بجولاتها التفتيشية لمراقبة السفن في المياه الكويتية، فإنها تساهلت في وصول الأسلحة إلى الكويت لرغبتها في إبعاد ابن الرشيد الموالي للعثمانيين[87]، وقد استمر تدفق الأسلحة من مسقط إلى الكويت والمناطق المجاورة لها، فباع تجار الأسلحة البريطانيين ما لا يقل عن 1326 بندقية من نوع مارتيني هنري[88].

كانت السفن المحلية الكويتية تهرب السلاح من مسقط إلى الكويت بكميات كبيرة، خاصة في ظل استمرار الصراع بين آل رشيد وآل سعود، ووقوف الشيخ مبارك بجانب ابن سعود، ومده باحتياجاته من السلاح[89]، ومنذ عام 1904م تزايدت عمليات تهريب السلاح بمعرفة الشيخ مبارك، فكانت الشحنات تدخل على أنها

ممتلكات خاصة للشيخ، ففي الأسبوع الأول من شهر يناير 1904م، وصل إلى الكويت 12 صندوقًا من الأسلحة، وفي 18 يناير وصلت شحنة أخرى تحتوي على 29 صندوقًا ووضعت جميعها في مخازن الشيخ، وكانت عمليات الاستيراد تسير بمعدل 1000 بندقية في الشهر تقريبًا، كان معظمها يصل إلى ابن سعود(90).

ظلت بريطانيا تساعد الشيخ مبارك على إيصال السلاح إلى ابن سعود، من خلال التغاضي عن عمليات التهريب التي كانت تتم بواسطة السفن الكويتية، وفضل هذه المساعدات تمكن ابن سعود في مطلع عام 1904م من الاستيلاء على بريدة وعنيزة، وتابع باتجاه حائل(91).

ونتيجة لذلك طلب ابن رشيد المساعدة من العثمانيين، وبدأت أنباء التحضيرات العثمانية لغرض شن هجوم على قوات ابن سعود، أثارت هذه التحركات قلق الحكومة البريطانية لخشيتها من وقوع صدام مباشر بين الشيخ مبارك المؤيد ابن سعود والعثمانيين، وفي مايو 1904م بعث القنصل البريطاني في البصرة كراو Crow في برقية وزير حكومة الهند أكّد فيها أن تشابه المصالح بين ابن سعود ومبارك قد تؤدّي إلى تعاون مشترك بينهم ضد القوات العثمانية(92)، كان الحكومة البريطانية ترى أن دخول الشيخ مبارك في أي نزاع قوي يستوجب مشاركة بريطانيا، وهذا معناه دخول بريطانيا كطرف في الحرب ضد الدولة العثمانية (93).

وفي الحادي عشر من مايو 1904 بعث المقيم البريطاني في الخليج برسي كوكس إلى وزارة الخارجية البريطانية برسالة أكد فيها قيام مبارك باستيراد كميات من السلاح والمؤن استعدادًا للمواجهة المحتملة، مبينًا أنه سيزور الكويت لمعرفة طبيعة علاقة مبارك مع ابن سعود، وما يخطط له الاثنان معًا، كما أرسل كوكس رسالة إلى

وزير الهند في السادس عشر من مايو 1904م أوضح فيها ما آلت إليه الاستعدادات العثمانية لمؤازرة ابن الرشيد [94].

وفي هذا الصدد يذكر نائب القنصل الفرنسي في بغداد في رسالة بعث بها إلى وزير الخارجية الفرنسي في الثامن عشر من يوليو 1904م، أن عبد العزيز آل سعود تمكن من الاستيلاء على قلعة بريدة التي يحاصرها منذ أسابيع بفضل مدفعين بريطانيين أرسلهما له الشيخ مبارك[95]، وقد حاول ابن رشيد تأليب الدولة العثمانية ضد الشيخ مبارك، فأرسل إلى السلطات العثمانية يطلب منها المساعدة، وكان يذكر السلطات العثمانية بأن الملك عبد العزيز يدعم من قبل الشيخ مبارك والإنجليز، فصدرت الموافقة العثمانية على إمداده بفرق من الجيش العثماني من بغداد، وكذلك من المدينة المنورة، وكميات من الأسلحة ومبالغ مالية[96].

في تلك الأثناء، وبعد مشاورات بين المسئولين في وزارة الخارجية البريطانية ووزارة الهند، رأت الحكومة البريطانية عدم التورط في الحرب الدائرة بين ابن سعود وابن رشيد، وللحد من تحركات الشيخ مبارك لمساندة ابن سعود قامت بريطانيا بتعيين النقيب نوكس Knox أول وكيل سياسي بريطاني في الكويت في الثالث من أغسطس 1904[97]، وكان من بين أهداف تعينه هو محاولة الحِّد من تحركات الشيخ مبارك خارج حدود الكويت؛ كي تتجنب بريطانيا المشاكل التي قد تنجم عن تلك التحركات، وبالأخص الحروب مع أمير حائل ابن الرشيد[98].

كما أبلغ السفير البريطاني في الآستانة السلطات العثمانية أن السلطات الإنجليزية عملت جاهدة على منع الشيخ مبارك من التدخل ودعم الملك عبد العزيز، وقد علم الإنجليز بتدخل العثمانيين إلى جانب ابن رشيد، وقد يؤدي ذلك إلى تأزم الأمور في منطقة تهم كلا الطرفين[99].

ونتيجة لذلك رأت الدولة العثمانية عدم تشجيع ابن رشيد على مهاجمة الكويت، وفي الوقت نفسه سعت الدولة العثمانية لتهدئة الأوضاع في المنطقة لتوجيه قواتها لإخماد ثورة حدثت في اليمن عام 1904م، وطلبوا من الشيخ مبارك التوسط بينهم وبين الملك عبد العزيز للتوصل إلى تسوية تخدم الطرفين، إلا أن الشيخ مبارك كان يحاول إبقاء النزاع قائمًا في نجد لإبقاء القوتين بعيدًا عنه، وتخوفه من الملك عبد العزيز بعد أن رجحت كفته في الصراع مع ابن رشيد(100).

وفي ظل هذه التحركات نجحت بريطانيا من منع الشيخ مبارك من استمراره في دعم ابن سعود بشكل مباشر؛ لأنه كانت تخشى الدخول في صدام مباشر مع الدولة العثمانية، لكن بمرور الوقت ساندت بريطانيا ابن سعود لكن بعيدًا عن الشيخ مبارك، ولم يكن للكويت أي دور في هذه التحركات.

رابعًا- النزاع بين الكويت وإمارة المنتفق 1910:

كانت إمارة المنتفق تقع في الجنوب الغربي من مدينة البصرة، دخلت عشائر المنتفق في طاعة الدولة العثمانية بعد دخول القوات العثمانية بغداد، لكن بعد دخول العثمانيين البصرة قضوا على حكم زعماء المنتفق فيها، وسحبت الاعتراف بشيوخها في عام 1881، إلا أن قبائل المنتفق ظلت تحظى بمكان سياسية في المنطقة، خاصة بعد تأسيس اتحاد قبائل المنتفق بزعامة آل سعدون، وفي عهد الشيخ سعدون بن منصور السعدون حاول إحياء الإمارة بعيدًا عن الدولة العثمانية حتى أنه شارك بجانب الشيخ مبارك في حربه ضد آل رشيد(101).

كانت العلاقات بين الشيخ مبارك الصباح وسعدون باشا زعيم المنتفق علاقات ودية، واستمرت العلاقات حسنة بين الطرفين حتى عام 1909؛ إذ ساءت

العلاقات بسبب نزاع بين قبائل موالية للشيخ مبارك والشيخ سعدون، وقيام الشيخ سعدون بتجاوزات ضد العشائر الموالية للشيخ مبارك[102].

اعتبر الشيخ مبارك تلك الهجمات على أتباعه تعديًا عليه، وتطلعًا لحربه، فأصدر أوامره إلى أهل الكويت بالاستعداد للحرب، كما أرسل إلى الملك عبد العزيز يطلب منه القدوم لمساعدته في الحرب[103]، وقد لبى الملك عبد العزيز طلب الشيخ مبارك، وقدم إلى الكويت[104].

وفي مارس 1910 خرجت القوات بقيادة جابر بن الشيخ مبارك، وفي السادس عشر من مارس وقعت معركة بين الطرفين، انتهت بانهزام قوات الشيخ مبارك، وانسحابها إلى الكويت، وعلى الرغم من أن الخسائر كانت قليلة في الأرواح، فإن خسائر الأموال كانت كبيرة، حتى سميت المعركة تهكمًا نتيجة لذلك بمعركة هدية[105].

وإثر هزيمة الشيخ مبارك أرسل والي البصرة إلى السلطات العثمانية يعلمها بذلك، وأن الشيخ مبارك قام بتجنيد أكثر من عشرين ألف مقاتل وتسليحهم بالأسلحة الجديدة، من أجل أخذ الثأر من سعدون باشا[106].

حاولت الإدارة البريطانية منع الشيخ مبارك عن الدخول في نزاع جديد مع سعدون باشا حتى لا يؤدي ذلك إلى دخوله في مواجهة مباشرة مع الدولة العثمانية، مما سيؤثر في بلاده، وفي العلاقات البريطانية العثمانية حتمًا[107].

وفي المقابل كان سعدون باشا يتطلع لحل النزاع، وفي محاولة منه للضغط على الإدارة العثمانية من أجل حل النزاع، أرسل إلى والي البصرة الجديد حسين جلال بك يبلغه بأن الإنجليز عازمين على السيطرة على الجزيرة العربية، وأنهم عرضوا عليه مبالغ مالية وبعض الامتيازات، ولكنه رفض ذلك، وألمح إلى إمكانية لجوئه إلى

الإنجليز إذا لم تكن هناك حملة عثمانية كبيرة تتدارك الموقف، وإثر ذلك أرسل حسين جلال بك إلى وزارة الداخلية العثمانية يبلغها بأن الوكيل الإنجليزي في الكويت شكسبير يسعى إلى إيجاد تفاهم وتقارب بين الشيخ مبارك وسعدون باشا، وأن سعدون باشا طلب تدخل الدولة العثمانية(108).

وعلى الرغم من ذلك فقد استمر الشيخ مبارك في تجهيز جيش جديد، وإثر ذلك حاول والي البصرة علي سعاد بك التوسط حل النزاع، لكن هذه المساعي لم تسفر عن أية نتائج ملموسة(109)، واستمر النزاع بين الطرفين فقام الشيخ مبارك بالهجوم على قبائل الظفير الموالية للشيخ سعدون، وأخذ منهم إبلًا كثيرة، كما أوعز إلى أتباعه القاطنين بين الزبير والكويت بأن يقطعوا الطريق على قوافل الظفير(110).

وإثر ذلك سعى حسين جلال بك للصلح بين الطرفين، فكلف أعيان البصرة بالوساطة بين الطرفين، وكلفهم بحمل كتابه إلى الشيخ مبارك وسعدون باشا، وفي ظل هذه المساعي وفق الشيخ مبارك على مساعي والي البصرة، وتم الصلح بين الطرفين(111).

أثار التحرك العثماني حفيظة الإنجليز، واتهم الوكيل السياسي البريطاني في الكويت شكسبير Shakespeare العثمانيين بتحريض سعدون باشا للهجوم على الكويت، فإذا انتصر سعدون باشا في حربه ضد مبارك يتدخل العثمانيون لإنهاء النزاع ليفرضوا سيطرتهم على الكويت، وكتب شكسبير إلى الوكيل البريطاني في بوشهر يخبره بأن "كل صعوبة من الصعوبات التي واجهت الشيخ مبارك تعود في الأصل إلى المؤامرات التركية"(112).

ويبدو أن التغير في موقف الشيخ مبارك يعود إلى رغبته في مسايرة السلطات العثمانية، وعدم أخذ موقف متشدد منها، في ظل مساعيه للتقرب منها(113)، بالإضافة

إلى الموقف البريطاني المعارض للشيخ مبارك، خاصة أن بريطانيا كانت تخشى أن يؤدي هذا الصراع إلى الصدام مع الدولة العثمانية، خاصة أن بريطانيا كانت تسعى خلال تلك الفترة لإيجاد تسوية سياسية لمسألة الكويت، والتي انتهت بتوقيع المعاهدة العثمانية البريطانية عام 1913.

خامسًا- دور الشيخ مبارك في الحرب العالمية الأولى:

أدى نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914م إلى حدوث تقارب بين الكويت وبريطانيا، فعندما أبلغ المقيم البريطاني في الخليج الشيخ مبارك في الثامن عشر من أغسطس عام 1914 بقيام الحرب بين بريطانيا وألمانيا، جدد الشيخ مبارك ولاءه للحكومة البريطانية في الحادي عشر من أغسطس بالنيابة عن نفسه وقبائله، ووضع كل جهوده ورجاله وسفنه تحت تصرفها[114].

وإثر إعلان الدولة العثمانية دخولها الحرب إلى جانب الألمان أعلن الشيخ مبارك الوقوف إلى جانب بريطانيا، وقرر قطع علاقاته نهائيًا بالدولة العثمانية، وسُخرت موانى الكويت وإمكاناته لخدمة الخطط العسكرية الإنجليزية[115]، وفي المقابل جددت بريطانيا تأكيداتها للشيخ مبارك بالمحافظة على الاتفاقيات السابقة معه[116].

في الثالث من نوفمبر 1914 أرسل برسي كوكس برقية للشيخ مبارك طلبًا منه مهاجمة الحاميات العثمانية في كل من أم قصر وصفوان وجزيرة بوبيان [117]، وفي حالة تعذر ذلك عليه بأن يحاول منع وصول الإمدادات العثمانية إلى البصرة والمناطق الواقعة شمالها، حتى يصل الجنود الإنجليز، كما أشار إلى ضرورة حماية أموال وأرواح التجار الإنجليز في البصرة، وذلك عن طريق إرسال سفينتين على وجه السرعة إلى البصرة، وفي مقابل ذلك وعد كوكس بعدم تسليم البصرة للعثمانيين مرة

أخرى، كما وعد بالمحافظة على أملاك الشيخ في المنطقة جنوب البصرة بأن تبقى له ولورثته [118].

وحينما رأى الشيخ مبارك هذه الوعود المغرية زاد حماسه لمساعدة الإنجليز ضد العثمانيين، وبدأ في تعبئة قواته، وجعلها على أهبة الاستعداد تحسبًا لغزو عثماني على بلاده، وكان ذلك مفيدًا للحملة الإنجليزية على البصرة في مراحلها الأولى، على الرغم من عدم مشاركة الكويت في العمليات العسكرية الإنجليزية في جنوب العراق[119].

وقد أدى الموقف الكويتي إلى اندلاع نزاع بين الشيخ مبارك وسعود بن رشيد أمير حائل، بعد أن أعلن الأخير وقوفه إلى جانب العثمانيين، فأرسل سعود بن رشيد سرية للإغارة على القوافل التجارية التابعة للشيخ مبارك ، فاستولت على بعض الجمال والأمتعة من قوافل الكويت، فأرسل الشيخ مبارك إليه يطلب منه إعادة تلك الجمال وما استولوا عليه، كما أشار عليه بترك الدولة العثمانية والتخلي عنها[120]، وقد رد سعود بن رشيد عليه برسالة ذكر فيها أنه مع الدولة العثمانية، ولن يتخلى عنها، كما ذكر أن الشيخ مبارك لم يستمر في صداقته معه[121].

وقام الشيخ مبارك بشن هجمات على المواقع العثمانية على الحدود في منطقة صفوان وأم القصر، كما قدمت فصائل البدو التابعة له يد العون للجنرال الإنجليزي السير آرثر باريت Arther Parit عند إنزاله قواته في الجهة الأخرى من شط العرب، وفي أثناء تقدمه نحو البصرة [122]، كما أرسل الشيخ مبارك قوة مكونة من ألف وخمسمائة جندي إلى الشيخ خزعل في المحمرة لحماية آبار النفط هناك من أي هجوم يقوم به زعماء الفرس الموالين للألمان[123].

وبعد احتلال الإنجليز للبصرة زادة أهمية الكويت؛ فتحولت إلى مستودع للذخائر والسلع لتمويل القوات البريطانية، وأصبحت مركزًا للنشاط السياسي في المنطقة؛ إذ شهدت اجتماعات عديدة واتصالات مستمرة بين شيوخ المنطقة[124].

وفي الثامن والعشرين من نوفمبر 1915م توفي الشيخ مبارك، وخلفه في الحكم ولده الأكبر جابر (1915–1917)، وبفضل سياسة الشيخ مبارك، وتعامله مع الإنجليز، ظلت الكويت تحتفظ باستقلالها الداخلي على الرغم من ضغوط القوى الإقليمية المحيطة بالكويت.

الخاتمة:

وقفت بريطانيا منذ توقيع معاهدة عام 1899م بجانب الشيخ مبارك، وقدمت له دعمًا غير محدود في مواجهة الأخطر التي كانت تحيط بالكويت، وبفضل هذا الدعم تمكن الشيخ مبارك من الوقوف في وجه معارضه الأبرز الشيخ يوسف الإبراهيم الذي سخر جميع إمكاناته الكبيرة في سبيل القضاء على مبارك الصباح محاولًا إشراك وتأليب الدولة العثمانية ضده، إلا أنه لم يتمكن من ذلك.

توترت العلاقة بين الشيخ مبارك وآل رشيد في عهد عبد العزيز بن متعب وجرت عدة مناوشات بين الطرفين مهدت لقيام معركة حاسمة؛ وهي معركة الصريف التي هزم فيها الشيخ مبارك الصباح ومن معه أمام ابن رشيد، وبفضل الدعم البريطاني العسكري للشيخ مبارك نجح في حماية الكويت من احتلال ابن رشيد لها.

استغلال الشيخ مبارك الصراع بين ابن رشيد وابن سعود لإبعاد ابن رشيد عن الكويت من خلال تحريض عبد العزيز آل سعود على محاربته، وحاول جاهدًا إبقاء الصراع لأطول فترة ممكنة.

كانت الدولة العثمانية تقف وراء جميع المتاعب التي واجهت الشيخ مبارك؛ حيث ساندت الدولة العثمانية أعداء الشيخ مبارك وشجعتهم على مهاجمة الكويت، وعلى الرغم من ذلك فقد نجاح الشيخ مبارك في التصدي للإجراءات العثمانية في بلاده، مستغلًا عدم رغبة الدولة العثمانية في إثارة الإنجليز في منطقة الخليج العربي، وعليه فإنها لم تنجح في فرض سيطرتها الفعلية على الكويت، وقد استخدام الشيخ مبارك سياسة مزدوجة في تعامله مع الدولة العثمانية فلم يظهر العداء الصريح للمسؤولين العثمانيين ولم يكن غافلًا عما يدور ويدبر ضده فقد كان واعيًا لذلك جيدًا، ويتعامل معه في حينه.

تمخض عن الدعم البريطاني للشيخ مبارك وقوف الأخير إلى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الأولى ضد العثمانيين، واستمر هذا الوضع حتى وفاة الشيخ مبارك، فقام بتقديم كافة أشكال الدعم (المعنوي واللوجستي والعسكري والمادي) للقوات البريطانية عند احتلالها منطقة البصرة.

هوامش البحث:

[1]) صبري فالح الحمدي: الكويت نشوؤها وتطورها 1750–1871، دار الحكمة، لندن، 2005، ص ص136–137.

[2]) أحمد مصطفى أبو حاكمة: تاريخ الكويت الحديث 1750–1965، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984، ص ص80–85.

[3]) إبراهيم علي عبد العال: آل صباح والعلاقات البريطانية – العثمانية حول الكويت 1766–1899، مجلة كلية الآداب بجامعة طنطا، ع8، 1995، ص306.

[4]) صبري فالح الحمدي: مرجع سابق، ص ص141–142.

[5]) أحمد مصطفى أبو حاكمة: مرجع سابق، ص ص314–315.

[6]) سيد نوفل: الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، د. ن، بيروت، 1969، ص144.

[7]) حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961، ص83.

[8]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق الفرنسية، المجلد الأول، ملفB93/3، وثيقة رقم C.P.C.B.24/A.F.C/5، بتاريخ 11 أغسطس 1897 م.

[9]) Rush, Alan: AL- Sabah, History Genealogy of Kuwait's Ruling Family 1752-1987, London, 1987, p.120.

[10]) Bidwell, Robin: The Affairs of Kuwait 1896-1905, Vol. 1, London, 1971, pp.2-5.

[11]) IOLR, R/15/1/471, From Wilson to The India Office , 11 October 1896.

[12]) نجاة عبد القادر الجاسم: قضايا في التاريخ السياسي والاجتماعي لدولة الكويت، د.ن، الكويت، 2000، ص39.

[13]) غيورغي بونداريفسكي: الكويت وعلاقاتها الدولية في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ترجمة ماهر سلامة، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1994م، ص107.

[14]) فتوح عبد المحسن الخترش: التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك "دراسة وثائقية"، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1985م، ص ص60–68.

[15]) نفس المرجع.

[16]) غيورغي بونداريفسكي: مرجع سابق، ص ص467–468.

[17]) خلف بن صغير الشمري: المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الإبراهيم (1896–1906)، د. ن، د. م، 2006، ص ص167–168.

[18]) غيورغي بونداريفسكي: مرجع سابق، ص 127.

[19]) F.O. 78/5114, From Meade to the Secretary of Government of India, 29th May 1899.

[20]) سلطان فالح متعب: النفوذ الألماني ومحاولات امتداده إلى الخليج العربي بين زيارة الإمبراطور الألماني للدولة العثمانية وزيارة اللورد كيرزون للخليج العربي (1989–1903م)، مداولات اللقاء العلمي السنوي الخامس عشر بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الكويت، 2014، ص242.

[21]) F. O. 78/5514, Telegraphic from Hamilton to Sir Currzon, 6 January 1899.

[22]) Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899- 1949, volume 3, Archive Editions, London, 1994, p. 574.

[23]) ب. ج. سلوت: مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة 1896–1915م، ترجمة: السيد عيسوي أيوب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 2008م، ص154.

[24]) Hay, Sir Rupert: The Persian Gulf States, Washington, 1959, p.15.

[25]) سلطان بن محمد القاسمي: بيان الكويت سيرة حياة الشيخ مبارك الصباح، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2006، ص84؛ نجاة عبد القادر الجاسم: العلاقات الكويتية – العثمانية 1718–1902م، مجلة دراسات تاريخية، العددان 61، 62، السنة 18، جامعة دمشق، سوريا، سبتمبر – ديسمبر 1997، ص223.

[26]) نورية محمد الصالح: علاقات الكويت السياسية بشرقي الجزيرة العربية والعراق العثماني، دار ذات السلاسل، الكويت، 1977م، ص ص71–73.

[27]) مركز دراسات الدار العربية للموسوعات: الكويت والصراع العثماني – البريطاني 1896–1915م، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2008م، ص ص81–84.

[28]) ب. ج. سلوت: مرجع سابق، ص171.

[29]) أسامة صابر علي: العلاقات الخارجية للكويت بدول الجوار العربي والإسلامي في الفترة من 1871 حتى عشرينيات القرن العشرين، رسالة ماجستير غير منشور، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1998، ص28.

[30]) ولد في الكويت عام 1845م، وكانت أسرته من الأسر التي سيطرت على تجارة الكويت، كان الشيخ يوسف الإبراهيم أغنى أفراد تلك العائلة، فجانب التجارة كان يملك بساتين نخيل في البصرة، التي كانت تدر عليه أموالًا ضخمة، وفي عهد الشيخ محمد الصباح أصبح له الكلمة الأولي لدى حاكم الكويت، وعقب اندلاع النزاع بين الشيخ مبارك وأخوته وقف الشيخ يوسف بجانب الشيخ محمد وجراح، وعقب مقتلهم قاد الشيخ يوسف المعارضة ضد الشيخ مبارك، ودخل في صراع مع الشيخ مبارك استمر حتى وفاته عام 1906م. خلف بن صغير الشمري: مرجع سابق، ص ص76-100.

[31]) ظافر محمد العجمي: الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح مع التركيز على الجانب العسكري 1896-1915، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1997، ص150.

[32]) حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، ج2، د. ن، د. م، 1962، ص ص29-30.

[33]) ظافر محمد العجمي: مرجع سابق، ص32.

[34]) عبد العزيز الرشيد: تاريخ الكويت، دار الحياة، بيروت، 1978، ص161.

[35]) خالد حمود السعدون: العلاقات بين نجد والكويت 1902-1922م، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1983م، ص ص48-49.

[36]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم Y. Prk. Bsk. 63/41، برقية من والي البصرة محسن باشا إلى عبد العزيز بن رشيد، بتاريخ 23 أكتوبر 1316 رومي.

[37]) جبار يحيى عبيد: التاريخ السياسي لأمارة حائل، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2003، ص ص110-112.

[38]) أسامة صابر علي: مرجع سابق، ص ص38-39.

[39]) يوسف بن عيسى القناعي: صفحات من تاريخ الكويت، ط2، د. ن، الكويت، 1960، ص30.

[40]) فيصل عبد العزيز السمحان: معركة الصريف بين المصادر التاريخية والروايات الشفهية، ط2، د.ن، الكويت، 2010م، ص ص 100–103.

[41]) فيصل عبد العزيز السمحان: مرجع سابق، ص ص114–115.

[42]) Bidwell, Robin: Op. Cit., pp. 7-12.

[43]) Ibid: p.6.

[44]) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج2، دار الفكر العربي، مصر، 1997م، ص329.

[45]) محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م، ص448.

[46]) أمين الريحاني: تاريخ نجد الحديث، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص118.

[47]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم Y. A. Hus 414/54. ، رسالة من والي البصرة محسن باشا إلى وزارة الداخلية، مصروفات صدارة يلدز الخاصة، بتاريخ 18 مارس 1901.

[48]) خالد ضاحي الخلف: المعارك الكويتية القديمة، د.ن، د.م، 1998م، ص37.

[49]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم Duit.69/2–8، مذكرة رئيس الكتاب إلى الصدر الأعظم، بتاريخ 1 ربيع الآخر 1319هـ.

[50]) غيورغي بونداريفسكي: مرجع سابق، ص ص197–198.

[51]) ميمونة خليفة الصباح: ردود الفعل التركية على اتفاقية الحماية البريطانية للكويت: دراسة مقارنة بين الوثائق الإنجليزية والعثمانية، جامعة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع 59، س 15، 1409هـ/ 1989م، ص208.

[52]) نفس المرجع: ص210.

[53]) المكتبة الوطنية الكويتية: وثائق حكومة الهند، مجموعة م ف2، وثيقة رقم 25، تقرير من الكوماندور بيرز قائد السفينة البريطانية بيرسوس عن وصول البارجة التركية زحاف إلى الكويت، بتاريخ 25 أغسطس1901م.

[54]) نفس المصدر.

[55]) ج. ج. لوريمر: دليل الخليج، القسم التاريخي، ج3، ترجمة قسم الترجمة بمكتب أمير قطر، مطابع على بن على، الدوحة، قطر، 1975م، ص1542.

[56]) نفس المصدر.

[57]) ب. ج. سلوت: مرجع سابق، ص228.

[58]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم Y. A. Hus. 419/82، برقية والي البصرة محسن باشا إلى الباب العالي، بتاريخ 24 جمادي الأولي 1319هـ.

[59]) خالد ضاحي الخلف: مرجع سابق، ص ص38-39.

[60]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم Y. Prk. Um 49/19، بتاريخ 15 شعبان 1319هـ.

[61]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم Y. A. Hus 423/8. ، مذكرة وزير الخارجية توفيق باشا إلى الصدر الأعظم، بتاريخ 4 رمضان 1319هـ؛ نفس المصدر: مذكرة المجلس المخصوص إلى الصدر الأعظم، بتاريخ 5 رمضان 1319هـ.

[62]) نفس المصدر: وثيقة رقم Y. Mtv 224/22. ، برقية من ولاية البصرة إلى الباب العالي، بتاريخ 5 ديسمبر 1317 رومي.

[63]) نفس المصدر: وثيقة رقم Y. Mtv 234/101. ، بتاريخ 3 سبتمبر 1318 رومي.

[64]) ميمونة خليفة الصباح: مرجع سابق، ص223.

[65]) نفس المرجع: ص ص225-227.

[66]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم Y. A. Hus 423/60. ، برقية من السفير العثماني في لندن إلى وزير الخارجية العثماني، بتاريخ 21 رمضان 1319هـ.

[67]) نجاة عبد القادر الجاسم: قضايا في التاريخ السياسي والاجتماعي لدولة الكويت، مرجع سابق، ص58.

[68]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم Duit 69/18-2.، مذكرة رئيس الكتاب إلى الصدر الأعظم، بتاريخ 2 شوال 1319هـ.

[69]) عبد العزيز الرشيد: مصدر سابق، ص ص154-155.

[70]) جمال زكريا قاسم: مرجع سابق، ص237.

[71]) خلف بن صغير الشمري: مرجع سابق، ص ص261–263.

[72]) نفس المرجع: ص269.

[73]) فتوح عبد المحسن الخترش: مرجع سابق، ص219.

[74]) مركز الوثائق التاريخية ومكتبات الديوان الأميري بالكويت: التقارير الروسية، تقرير رقم 159، بتاريخ 7 سبتمبر1902 ؛ عبد العزيز الرشيد: مرجع سابق، ص ص176–178.

[75]) حسين خلف الشيخ خزعل: مرجع سابق، ص ص63–64.

[76]) فتوح عبد المحسن الخترش: مرجع سابق، ص ص218–219.

[77]) غيورغي بونداريفسكي: مرجع سابق، ص ص261–262.

[78]) خلف بن صغير الشمري: مرجع سابق، ص ص272–273.

[79]) سيف مرزوق الشملان: من تاريخ الكويت، ط2، ذات السلاسل، الكويت، 1986م، ص294.

[80]) غيورغي بونداريفسكي: مرجع سابق، ص364.

[81]) شيماء نبيل عبد الله: حياة الملك عبد العزيز في الكويت خلال الفترة من 1892–1902م، دار شيماء نبيل الملا للنشر والتوزيع، الكويت، 2019م، ص27، 48.

[82]) عبد العزيز الرشيد: مصدر سابق، ص173.

[83]) أمين الريحاني: مرجع سابق، ص121.

[84]) خالد حمود السعدون: مرجع سابق، ص75.

[85]) مركز الوثائق التاريخية ومكتبات الديوان الأميري بالكويت: الوثائق الإنجليزية، وثيقة رقم R/ 1) 15/5/59)، بتاريخ 27 يناير 1904م.

[86]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم Y. A. Hus 473/26. ، بتاريخ 7 مايو 1320 رومي؛ نفس المصدر: وثيقة رقم Duit 69/25-2.، مذكرة رئيس الكتاب إلى الصدر الأعظم ، بتاريخ 2 شوال 1320هـ.

[87]) مصطفى النجار وآخرون: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، د.ن، بغداد، 1984م، ص138.

[88]) رحيم كاظم الهاشمي: تجارة الأسلحة في الخليج العربي 1881–1914م، دار علاء الدين للنشر، دمشق، 2000، ص43.

[89]) نجاة عبد القادر الجاسم: حظر تجارة الأسلحة في الكويت والخليج العربي 1900–1906م، مجلة البيان، عدد 198، الكويت، سبتمبر 1982، ص ص43–47.

[90]) فتوح عبد المحسن الخترش: تجارة السلاح في عهد الشيخ مبارك الصباح 1896–1915م، مجلة المؤرخ العربي، ع2، مارس 1994م، ص372.

[91]) الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية "الوثائق الفرنسية 1903–1925"، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض، 1999م، ص 16.

[92]) خالد سعود الزيد: الكويت في دليل الخليج، ج1، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، د. م، 1981، ص204.

[93]) ج . ج سلدانها: التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك دراسة وثائقية مقارنة بالمؤرخين المحليين، ترجمة فتوح الخترش، دار ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت، 1985، ص270.

[94]) نفس المرجع: ص271.

[95]) الملك عبد العزيز آل سعود سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية: مصدر سابق، ص ص8–9.

[96]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم Y. A. Hus 473/26. ، مذكرة الصدر الأعظم إلى السلطان، بتاريخ 4 ربيع الأول 1322هـ.

[97]) عبد المجيد مصطفي وعثمان فيض الله: دراسات عن الكويت والخليج العربي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص 201.

[98]) نورية محمد الصالح: مرجع سابق، ص77.

[99]) خالد حمود السعدون: مرجع سابق، ص ص97–99.

[100]) نفس المرجع: ص ص100–114.

[101]) للمزيد من التفاصيل، انظر/ موضي عبيد المطيري: سعدون شيخ المنتفق وعلاقته بالقوة المحيطة 1891–1911، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، 2014م، ص 56 وما بعدها.

[102]) ب. ج. سلوت: مرجع سابق، ص429.

[103]) يوسف بن عيسي القناعي: مرجع سابق، ص33.

[104]) خالد حمود السعدون: مرجع سابق، ص127.

[105]) حسين خلف الشيخ خزعل: مرجع سابق، ص ص228-235.

[106]) الأرشيف الوطني بأبوظبي: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم DH. Mui. 75/71، بتاريخ 27 إبريل 1326 رومي.

[107]) خالد حمود السعدون: مرجع سابق، ص132.

[108]) الأرشيف الوطني بأبوظبي: الوثائق العثمانية، وثيقة رقم DH. Sys. 66/6-6، بتاريخ 18 مايو 1327 رومي.

[109]) نفس المصدر: بتاريخ 6 يونيو 1326 رومي.

[110]) حسين خلف الشيخ خزعل: مرجع سابق، ص ص233-235.

[111]) نفس المرجع: ص ص236- 237.

[112]) ب. ج. سلوت: مرجع سابق، ص426.

[113]) خلال تلك الفترة كان الشيخ مبارك يتعرض للضغوط العثمانية؛ حيث رفضت تسجيل ممتلكاته في البصرة، بالإضافة إلى إرسال السلطات العثمانية فصيل من الجنود للسيطرة على قلعة أم قصر، وفي محاولة من الشيخ مبارك للتخلص من هذه القيود قام بزيارة والي البصرة في أغسطس 1909م، كما قدم تبرعات للدولة العثمانية لمواجهة آثار الحريق الكبير الذي نشب في إسطنبول عام 1911م، ولقيت القوات العثمانية التي كانت تمر بالكويت في طريقها للإحساء في الذهاب والإياب معاملة حسنة، أدت هذه المواقف إلى منح الدولة العثمانية الشيخ "مبارك" الوسام المجيدي من الدرجة الأولى. عبد الله يوسف الغنيم وآخرون: الكويت وجودًا وحدودًا " الحقائق الموضوعية والادعاءات العراقية، ط3، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، 1997، ص92؛ عباس خضير عباس: برسي كوكس ودوره بالساسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية 1899-1915، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009م، ص136.

[114]) نجاة عبد القادر الجاسم: التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين 1914–1939، ط2، د.ن، د.م ، 1979، ص38.

[115]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق الفرنسية، وثيقة 4، رقم التسلسل 465، مجلد 7، بغداد، بتاريخ 1914/10/13م.

[116]) جمال زكريا قاسم: بريطانيا والخليج العربي في الحرب العالمية الأولى، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع3، السنة الأولى، جامعة الكويت، 1975، ص ص90–91.

[117]) سيف مرزوق الشملان: مرجع سابق، 327.

[118]) Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Op. Cit., p. 210.

[119]) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج3، دار الفكر العربي، مصر، 1997م، ص18.

[120]) حسين خلف الشيخ خزعل: مرجع سابق، ص ص214–215.

[121]) مركز الوثائق التاريخية ومكتبات الديوان الأميري بالكويت: الوثائق المحلية الكويتية، وثيقة رقم 1/56، بتاريخ 30 رجب 1333هـ/ 13 يونيو 1915م.

[122]) مركز البحوث والدراسات الكويتية: الوثائق الفرنسية، وثيقة 15، رقم التسلسل 471، مجلد 7، بندر بوشهر، بتاريخ 17 إبريل 1915م.

[123]) ب. ج. سلوت: مرجع سابق، ص523.

[124]) محمود شاكر: موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م، ص ص560–562.

AIN SHAMS UNIVERSITY

AIN SHAMS UNIVERSITY
MIDDLE EAST RESEARCH CENTER
MERC

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal
(Accredited) Monthly

Vol. 113
July 2025

Issued by
Middle East
Research Center

Fifty year
Founded in 1974

Issn: 2536 - 9504
Online Issn: 2735 - 5233